وغايه اهل الحجاز تفاخر ، وبان الموطا في العراق محبب
وكل كتاب بالعراق مولف ، تراه بانار الموطا يصعب
ومن لم يكن هذا الموطا بينته ، فذاك من التوفيق بيت مخيب
ولوان الموطا يحمل الناس كلهم ، لامسوا وما فيهم على الارض مذنب
جزا الله مالكا في موطايه ، ما يجزي اللبيب المهذب
فقد احسن التحصيل في كل الورى ، لدى فعل من يخشى الاله ويرغب
لقد رفع الرحمن قدره عاليا ، وكان ملام الناس اذ هو اشيب
لقد فاز اهل العلم سموا وعزا ، فاصبحت به الامثال في الناس تضرب
وما فاتهم الا بتقوى وخشيه ، اذ كان يرضي في الاله ويغضب
فلا زال يسقى كل قبر يحله ، من العفو اديمي عليه ويسكب
ويسقى قبورا جاورته كسقيه ، فتصبح بيته وهو مشعب
وما فيه غير ان سقاهم لسقيه ، ولكن احق العلم اولى واوجب

ولما بلغ اهل العراق موت مالك ارتجت له العراق وعظمت مصيبتهم لموته وقال
رجل لسفيان بن عيينه يا ابا محمد رجل اراد ان يسال عن مسيله رجلا من يجعله اهل العلم
حجة بينه وبين الله تعالى فقيل له قد مضى مالك فقال هيهات ذهب الناس وامام زهده
في الدنيا وقد كان زاهدا في الدنيا راغبا في الاخره مجتهدا في العلم ونصحه للمومنين وساله
المهدي امير المومنين وقال له هل لك دار فقال لا ولكن احدثك سمعت ربيعه بن ابي
عبد الرحمن يقول نسب المرء داره وساله الرشيد هل لك دار فقال لا فاعطاه
ثلاث الاف دينار وقال اشتري بها دارا فاخذها ولم ينفقها فلما اراد الرشيد
الرحيل الى بغداد وقال له ينبغي لك ان تخرج معنا فاني عزمت ان احمل الناس على الموطا
كما حمل عثمان الناس على القران وقال له ما حمل الناس على الموطا فليس الى ذلك سبيل
لان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم افترقوا بعده في الامصار فحدثوا فعند كل مصر علم وقد
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اختلاف امتي رحمه واما الخروج معك فلا سبيل
اليه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينه خير لهم لو كانوا يعلمون وقال المدينه
تنفي خبثها كما تنفي الكير خبث الحديد وهذه دنانيركم كما هي ان شيتم تاخذوها وان
شيتم تدعوها يعني انك انما كلفتني مفارقة المدينه ما اصطنعته لدي من اخذ هذه الدنانير
والان خذها فاني لا اوثر الدنيا وما فيها على مدينه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعض
الصالحين

الصالحين رايت في النوم كاني دخلت الجنه فرايت في وسطها عمودا من نور ورايت
اربعه يجرونه باربعه سلاسل من جهاته الاربع وهو ثابت لا يتغير من مكانه فقلت يا لله العجب
يجروه هاولا من فرد جهه جرة واحدة لكان اسهل عليهم فسالت بعض الملايكه عن ذلك
فقيل لي هذا العمود هو دين الاسلام وهاولا الاربعه الذي يجرونه هم ايمه الاسلام
الشافعي واحمد بن حنبل وابو حنيفه ومالك رضي الله عنهم فاتفاقهم فرض وقولهم حق واختلا نعم
رحمه للمسلمين ؛ شعر ؛

هم الفقها والعلما حقا ، وعنهم فيه فازوا ادكرا
وهم اهل التقى والدين فاعلم ، عنهم واستمع خبرا وخبرا
وهم اهل الهدايه حيث كانوا ، ومنهم تكتسي الاكوان عطرا
بهم تحتمي البلاد ومن عليها ، من اسباب الردى برا وبحرا
فكل منهم في الخلق اضحى ، لقلب الجابر المسكين جبرا
اذا وفاهم الصبي نستقي ، وان من السقيم بهم فبرا
وان وافا الفقير الى حماهم ، تراه بنيل فضل العلم برا
وان نامت عيون الخلق قاموا ، يراعون الدجى سهرا وفكرا
فهم في الليل في استغراق قلب ، اذا اصبحوا وما عشوا ذكرا
وخاروا في تصانيف اليها ، تشد رحال اهل الارض طرا
فذكرهم يعطر كل ارض ، ونشرهم بطيب المسك ازرا
وان وجدوها فللدنيا ابتهاج ، وان فقدوا اعيد العيش مرا
وكلهم بدين الله حقا ، وسنه احمد المختار دارا
اجل العالمين رسول صدق ، به الرحمن جنح الليل اسرا
هو الهادي البشير ومن ، هدانا بالدين بسما شرفا وقدرا
شفاعته لارباب الخطايا ، يرونها عند رب العرش ذخرا
عليه من المهيمن كل وقت ، صلاة تملا الاقطار نشرا

الفصل السابع والثلاثين في مناقب الصالحين رضي الله عنهم اجمعين

الحمد لله الذي رفع السما بقدرته واداروا بر الافلاك وبسط الارض بمشيته ومهدها
للسلاك وسخر الفلك ومهد الملك ودبر الافلاك الحي القيوم الذي خلق الموت والحياه
وقدر النجاه والهلاك القديم الخالق الذي له الامر الخلق والامر وبيده الاطلاق والامساك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1